

أدوار معلمة رياض الأطفال
فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة

(دراسة تقويمية)

إعداد

أ.د/حنان أحمد رضوان
أ.م.د/أحمد غنيم مهنأوى
أ/ ولاء محمود عبد الله

بحث مشتق من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة

أدوار معلمة رياض الأطفال فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة
(دراسة تقويمية)
إعداد

أ.د/حنان أحمد رضوان
أ.م.د/أحمد غنيم مهنأوى
أ/ ولاء محمود عبد الله

مقدمة:

أصبح التعليم مطالب بتنمية القدرات العقلية للتلاميذ ، ذلك أن عصر التفجر المعرفي يتطلب نشاطات فعالة فالأداءات الذهنية وعمليات التفكير كخطوة هامة نحو تلبية الحاجات اليومية والمهنية والاقتصادية والسياسية، حيث يعتبر الاهتمام بما يمتلكه الفرد من ذكاء ومحاولة تنميته وتطويره من العمليات الحيوية التي يجب أن تهتم بها العملية التعليمية، إذا أرادت إعداد مواطن قادر على التصدى للتغيرات المختلفة.(محمد عبد السلام: ٢٠٠٠، ص

ويعتبر الاهتمام بمرحلة الطفولة الأساس في كيان أي مجتمع، فأطفال اليوم هم شباب الغد الذين سوف ينتجون ويفكرون ويقررون، وإذا ما تم تربية الأطفال تربية سليمة منذ الصغر سوف تزيد فرصة المجتمع في التحضر واللاحق بركب التقدم بل والمساهمة في وعاء المعرفة الإنسانية.

وتمثل مرحلة الطفولة الأساس الذي يقوم عليه بنيان شخصية الطفل، وما يتضمنه هذا البنيان من قيم واتجاهات، تحدد نوعية سلوكه في مستقبل حياته، وتحدد مدى صلاحيته ليكون عضواً في مجتمعه، وذلك بما اكتسبه من نمو جسمي وعقلي انفعالي سليم يجعله يتميز بفهم واع لما يجري في عصره من أحداث وما يسود فيه من اتجاهات ومعطيات مختلفة ويساعده في المساهمة في تقدم المجتمع وتحديثه (أمينة محمد: ١٩٩٩، ص ٧).

وترتكز مرحلة الطفولة على مبدأ هام من مبادئ نمو الأطفال " أن التأثيرات الإيجابية والسلبية في فترات النمو السريع تترك آثاراً أقوى من التأثيرات في فترات النمو المتباطئ"، ولهذا فإن خصائص الطفل وصفاته الشخصية تكون أكثر عرضة للتغير في هذه الفترة، وبالتالي يكون التعليم أعمق وأبعد أثراً (أحمد عبد الله: ٢٠٠٢، ص ١١).

ولابد أن يصبح الاهتمام بالتفكير وتنمية قدرات الطفل العقلية وذكائه من الأهداف الرئيسية للتعليم، حيث أن تنمية الإمكانيات والمهارات الفكرية والمعرفية ضرورة وأساساً لا غنى عنه للتوافق مع التطورات التكنولوجية والمعرفية التيواجهها الإنسان (محمد بكر: ٢٠٠٧، ص ٩٤) ، ولهذا تعد الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة ذات أهمية كبيرة، إذ أن حرمانه من فرص النمو الطبيعي في تلك المرحلة من حياته قد يعرضه لقصور يصعب معالجته أو تعويضه فيما بعد (هدى الناشف: ١٩٩٧، ص ٤٤) ، حيث يتأثر في مرحلة الطفولة بالخبرات الموجودة في البيئة المحيطة به، كما أن عقله يكون مرناً وحساساً ويتطور وينمو تبعاً لما يتعرض له من خبرات ومؤثرات في البيئة الخارجية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: ٢٠٠٣، ص ٦).

وتعتبر معلمة رياض الأطفال ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الروضة لأهدافها، وتنفيذ برامجها وأنشطتها، وهي المصدر الرئيسي لمعلومات الطفل المختلفة، فهي المسنولة عن كل ما يتعلمه وتوجيه نموه، وتوفير البيئة المناسبة لنموه السليم، والعمل على اكتشاف قدراته ومواهبه، والسماح لهذه القدرات والمواهب بالنمو والظهور، ثم تزويده بمهارات معينة منبثقة عن حاجاته في جو حر طليق. (عزة خليل: ٢٠٠٩، ص ٢٧)

ولكن تؤكد الدراسات قصور معلمة الروضة عن الوفاء بأدوارها برياض الأطفال، فتؤكد (دراسة انتصار محمد: ٢٠٠١) وجود قصور في برامج إعداد معلمات رياض الأطفال سواء أكاديمياً أو مهنياً أو ثقافياً أو شخصياً، كما أن هناك تنسيق ضعيف بين القائمين على تعليم الجانب التخصصي والقائمين على تعليم الجانب المهني أو الثقافي .

وتشير دراسة (نفيسة سيد مصطفى ١٩٩٤) إلى عدم القدرة على تطبيق ما تعلمته بصورة علمية في مؤسسات الإعداد، مما ينعكس على أداء المعلمة داخل الفصل وقدرتها على التواصل مع الأطفال، ومن ثم عدم تحقيق أهداف الرياض .

وتؤكد دراسة(عزة جمال مصطفى، ٢٠١٠) أن هناك مشكلات كبيرة برياض الأطفال تتمثل في تدنى كفاءة العنصر البشرى بها وخاصة المعلمة، وذلك من حيث عدم قدرتها على مسايرة التطورات التكنولوجية الحديثة، هذا إلى جانب تقليدية الأساليب التربوية المتبعة، هي لا تتقن مهارة استخدام الوسائل التكنولوجية و التي تلعب دورا فعالا في تدعيم تعلم الأطفال من خلال استخدام الكمبيوتر وبرمجياته، فتلك الوسائل تجعل للطفل أكثر ذكاء وفاعلية في العملية التعليمية.

وتوضح دراسة (السيد عبد القادر شريف، ٢٠٠٦) أن تنمية الكفاءات الأدائية لمعلمة الروضة أصبح ضروريا؛ لأن إحداث أى تغيير هادف لا يتم بدون معلمة على درجة عالية من الكفاءة ومزودة بمجموعة من الكفاءات الأدائية والمهنية التي تمكنها من إحداث هذا التغيير، وبالتالي لابد من الاهتمام ببرامج إعداد معلمة الروضة التي تؤهلها للتوجيه الذاتى والاعتماد على النفس والدافعية الذاتية والعمل الجماعى والتمكن من تطوير العملية التعليمية وتنظيمها والانفتاح على الأساليب الجديدة وتقبلها .

ويتضح مما سبق عدم وجود برامج تدريب جادة تستهدف التعرف على احتياجات ومتطلبات العمل بالرياض أو تزويدهن بالجديد فى مجال عملهن مما ينعكس على تكوين شخصية المعلمة ودورها في إعداد طفل ذو مواصفات معينة قادر على مواجهة تحديات القرن والمستجدات العالمية، فإذا لم يتم إعداده إعداداً سليماً منذ البداية، وتعليمه كيفية التفكير والتواصل إلى المعلومات واستخدام حواسه المختلفة فإن ذلك سوف ينعكس على المراحل التعليمية اللاحقة وإعداد الفرد للمجتمع .